يجدون لطعامه لذة وهذا وخصا في البنين ويودي
الاكل ان لا يشبع منه ومن زهده عدم ركونه الى الدنيا
في شي ما ولي اهلها اهل اليه بعض الامرا عجمو كان اذ
ذاك كبيرها المشار اليه فيها ابطل طايفة من جماعته
يذكرون الله تعالى في بيته في كل ليلة جمعة ويرتب لهم
نفقة معلومة في كل شهر فقال الرسول ان الجماعة عزلوا انهم
قوم يذكرون الله تعالى وياكلون من سوق الجامع الازهر
ولو ذهبوا الى جيته واكلوا من طعامه لانطمست قلوبهم
من اكل الحرام وحرموا الانتفاع حينئذ امره عليكم ابدا وامتنع
من ذلك فهذا حقيقة الزهد لو كان له ميل الى الدنيا وما
لو فاتها لرغب في ذلك ولطالما اتصل اليه هدايا ويردها
ومتى علم ان فيها شايبة غرض دنيوي ردها كاينة ما كان
ومتى خلصت من الغرض المذكور ان علم انها حلال قبلها والا
ردها او اعطاها لمن يستحقها وقيل له لم لا تشتري بيتا ونحوه
ينتفع به اهلك فقال ما دمت طيبا لا اغرس شيا من حطام الدنيا
لا لي ولا لاهلي فاذا مت فاهلي لهم الله ها انا لفت بكاتبي
وانشد لسان حاله

ان

ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلقني واهلي
كانه اخوتي بهم ... وفضله اوسع من فضلي
ومما يزيدك يقينك في زهده انه لو سال انسان اعزته
حاجة عليه لا يسعه الا اعطاوها كاينة ما كانت هذه
حالته ويستعملها ويجد لذلك انسا وانشراحا
ولا يتعلق امره بشي من الدنيا بل مطمح نظره وحاله الدار
الاخرة يعرف هذا كل من يتصل وسوا عليه لبس جبة صوف
او ملبس نفيسة دخلت عليه مرة بخلوة فرايته لابسا
جبة من صوف سودا وعهدها منه غير لي بيضا وحكي
ان رجلا دخل على الشيخ البكري صاحب السجادة
بالقاهرة فوجده في رفاهية وملبوس حسن فقال في نفسه
هذا ينافي الولاية والصلاح فكاشف على الشيخ
بذلك ثم دخل خلوته وادخله معه وقلع ما كان عليه
من الثياب الظاهرة واذا هو لابس تحتها جبة لا تساوي
درهما وجلد على فرو صغير قال له هذه حلة الولاية والصلاح
وتلك حلة الناس ولكل مقام مقال قلت
ذكر ابن حجر ان العز بن عبد السلام او قال عبد العزيز الديريني

Copyright © King Saud University